http://jgu.garmian.edu.krd https://doi.org/10.24271/garmian.413

التوزيع الجغرافي للثروة الحيوانية في خانقين 2017

عبدالله علي إبراهيم

كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة گرميان
abdullah.ali@garmian.edu.krd

الملخص

يُعدُّ الانتاج الحيواني الدعامة الثانية للاقتصاد الزراعي، ويساهم مساهمة فعالة في توفير الاحتياجات البشرية الاساسية المتمثلة باللحوم والحليب، فضلاً عن توفير الكثير من المواد الاولية للصناعة من جلود وأصواف وبذلك تشكل مصدراً مهما للدخل، وعليه فان تربية الحيوانات تُعدُّ أساساً في العملية الزراعية ان لم تكملها بشكل مباشر، وتمثل جزءا يسهم في تكوين دخل الفلاح.

إن الثروة الحيوانية تشكل أساساً غذائيا مهما لما تحويه من مواد بروتينية عالية، والانسان كان ولايزال يعتمد بشكل كبير على منتجاتها التي تؤلف النصف الثاني من الانتاج الزراعي والتي تمده باحتياجاتها الذاتية.

ومن هنا تمتلك خانقين أنواعاً عديدةً من الحيوانات الاليفة، كالاغنام والماعز والابقار والجاموس، إذ إن منطقة الدراسة تمتاز بالرغم من وجود صناعة النفط (استخراج النفط) فيها إلا إنها منطقة زراعية مع توفر الثروة الحيوانية تقدر بـ (5832) رأس بقرة مع 51970 رأس غنم، فضلاً عن (146423 رأس ماعز و 400 رأس جاموس)، تتوزع بشكل متباين على (76) قرية يبلغ حجمها السكاني حوالي (21710) نسمة وبواقع (4341 أسرة) ، ليغطي منطقة الدراسة البالغ مساحتها (1655) كم^2، ومنها أراضي غير صالحة للزراعة 785 كم^2 فهي متخذة مراعي من قبل مربي الثروة الحيوانية.

تتضمن الدراسة ثلاثة مباحث فالمبحث الاول تناول (العوامل الطبيعية المؤثرة في الانتاج الحيواني) ، أما المبحث الثاني فقد بحث في (العوامل البشرية المؤثرة في توزيع الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة)، في حين خصص المبحث الثالث الى بـ(العوامل الحياتية المؤثرة في الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة)، فالنتائج والتوصيات.

الكلمات الافتتاحية: الثروة الحيوانية، الدخل، السكان، الامراض.

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

1- ما العوامل الجغرافية المؤثرة في الانتاج الحيواني في مركز قضاء خانقين؟
2- ما صورة التوزيع الجغرافي للانتاج الحيواني وهل هناك مشكلات تواجه التربية الحيوانية في منطقة الدراسة؟

فرضية البحث: وهي الاجابة الاولية لمشكلة البحث ويمكن صياغة فرضية البحث على النحو التالي:

هناك العديد من العوامل الطبيعية والبشرية والحياتية تؤثر في تربية الثروة الحيوانية والتباين في توزيعها المكاني في خانقين.

الحدود المكانية والزمانية للبحث: ان حدود منطقة الدراسة تتمثل بالحدود الادارية لمركز قضاء خانقين وتتضمن مجموعة أرياف تبلغ (76) قرية، تحدها ناحية قوره تو شمالاً والحدود الايرانية شرقاً، أما من الجنوب فهي متحاددة مع قضاء مندلي ، فالسعدية وجلولاء من جهة الشرق، أما الحدود الزمانية فهي واقع حال عام 2017.

المقدمة

يؤلف الانتاج الحيواني جزءاً مهماً من الدخل القومي الزراعي ويقدر بحوالي 45.5٪ **من الدخل الزراعي[ز]. ويعتبر العراق بشكل عام ومن ضمنها منطقة الدراسة من المدن الغنية بالموارد الطبيعية لتنمية الثروة الحيوانية. وقد أظهرت دراسات التغذية إن المنتوجات الحيوانية ذات فائدة غذائية عالية بالنسبة إلى الغذاء النباتي، وإن الاتجاه العالمي يميل إلى زيادة إستهلاك المنتوجات الحيوانية (من لحوم وحليب و بيض وجبن وغيرها) ومن هنا تظهر الاهمية لتحسين الانتاج الحيواني.**

المبحث الأول: العوامل الطبيعية المؤثرة في الانتاج الحيواني:

تتأثر الحيوانات بخصائص البيئة الطبيعية، لذلك تؤدي دورا أساسيا في تحديد الانتاج الحيواني كما إنّها تحد من التوزيع الجغرافي، لاسيما هناك عوامل طبيعية متنوعة تعمل على انتشار الثروة الحيوانية وتنوعها ومقدرتها الانتاجية ؛لذلك يتناول هذا المبحث تحليل العوامل الطبيعية المؤثرة في تباين التوزيع الجغرافي لأعداد وأنواع الحيوانات في منطقة الدراسة لعام 2017 **وتتضمن الآتي:**

1- السطح: يعدُّ السطح من أهم العوامل الجغرافية المؤثرة في مختلف مراحل العملية الزراعية، لذا فإن إيجاد طبيعة سطح الارض التي تتفق مع طبيعة الانتاج الزراعي، تُعدُّ المرحلة الأولى التي تواجه المنتج الزراعي ما كان مرتبطاً منها في طبيعة احتياجات زراعة النباتات أو تربية الحيوانات، سواء بشكل مباشر في مدى التفضيل الرعوي أو تربية الحيوانات على إختلاف أنواعها، فنجد ألابقار تحبذ الرعي في المناطق السهلية والرملية والمتموجة، ولاتنجح تربيتها في المرتفعات العالية والاراضي الصخرية، وكذلك الحال بالنسبة الى حيوانات الاغنام.[ح]

إن سمة الاستواء في خانقين بإستثناء بعض المساحات الواقعة في المقاطعات الواقعة إلى شرق والجنوب الشرقي تكون على هيئة تلال أقل إرتفاعاً و إنحداراً من الجبال،[س] والمتمثلة بأجزاء من مقاطعات حاج قرة و تفرقة والدكة وناودومان وبلكانة وعلي صغر ونيكنة و بيكة وكاني ماسي وكاني بز، هذه المقاطعات ساعدت على نمو الثروة الحيوانية وخاصة الاغنام حيث تتوفر أراضي واسعة مخصصة للرعي في المقاطعات الجنوبية لمركز المدينة. وكذلك الحال فيما يخص تربية الابقار في المقاطعات الشمالية والغربية منها ،إذ تتوفر اراضي سيحية واخرى صبخة (ذات ملوحة عالية غير صالحة للزراعة رغم توفر الحصة المائية لها ،لذا فهي متخذة كمرعى للقرى الواقعة ضمن مقاطعة 12/ **قولاي).**

2- ألمناخ: إن الضوابط المناخية هي أكثرها أهمية وتأثيراً بشكل مباشر في شكل الاحياء وتوزيعها وكثافتها.[ش] إذ يُعدُّ المناخ أبرز عوامل البيئة الطبيعية تأثيراً على الجانب الحيوي المتمثل بالانسان والنبات والحيوان لتأثيره المباشر وغير المباشر، إذ تتفاوت إنتاجية الحيوان بإختلاف العناصر المناخية وفقاً لنوعيَته يختار مربوا الحيوانات متطلبات التربية من سكن وغذاء.

وتبرز أهمية المناخ بشكل مباشر في تربية الحيوان من خلال تأثيره على نمو وفعاليات وتنوع الثروة الحيوانية، وكذلك على النبات الذي يعتبر غذاء الحيوان، وعلى الارض التي يعيش عليها، فتأثير المناخ لايقتصر في تباين التوزيع المكاني للانتاج

الحيواني فحسب، وإنما في التحكم بنوعيته وكميته؛ لذلك عني الإنسان بهذا العامل وأعطاه درجة كبيرة من الاهمية، ألامر الذي قاد الى تخصيص حقل متميز يهتم بذلك الاثر من خلال المؤشرات المتخصصة في المناخ الزراعي.(4)

أ- الاشعاع الشمسي: يُعدُّ الاشعاع الشمسي المصدر الرئيسي للحرارة والضوء على سطح الارض ؛ و لاتتم الحياة بدونه فهو العنصر المسؤول عن جميع الفعاليات الحيوية، فالاشعة الشمسية الواصلة الى سطح الارض تتألف من أشعة فوق بنفسجية وأشعة مرئية (ضوئية) وأشعة غير مرئية (حرارية)، فالاشعة فوق البنفسجية لاترى ولايمكن الشعور بها وهي مفيدة للكائنات عندما تصل بكميات معقولة، إذ إن تعرض الحيوان لهذه الاشعة ينشط توليد فيتامين D في الجلد لتكوينه والضروري لمنع حدوث (لين العظام)، لذلك ينصح مربوا الحيوانات بضرورة تجهيز فيتامين D في العلفية في المناطق التي ينخفض فيها ضوء الشمس خلال فصل الشتاء.(5)

أما الاشعة المرئية (الضوئية) فإنها تعمل على إنتاج حاسة البصر ؛ لأنها تؤثر على شبكية العين، كذلك تعتبر هذه الاشعة ضرورية للنبات للقيام بعملية التركيب الضوئي، وإنها لاتضر بالصحة إلا في حالة سقوطها الكثيف الذي يؤذي شبكية العين.إن لون فروة جسم الحيوان يحدد كمية أشعة الشمس الواصلة إلى جسمه، إذْ وجد إن اللون الابيض للشعر أو الريش يعكس أغلب الاشعة غير المرئية و يعكس بنسبة أقل الاشعة المرئية، في حين إن اللون الاصفر والاحمر والطبيعة الناعمة و البراقة لفروة الجسم تقلل بصورة جيدة من التأثيرات السيئة لاشعة الشمس على الحيوان، وهذه الصفة من العوامل التي ساعدت الابقار والاغنام والماعز في منطقة الدراسة على التأقلم مع أشعة الشمس القوية في فصل الصيف.

ب- درجة الحرارة: تُعدُّ درجة الحرارة من عناصر المناخ التي تؤثر تأثيرا مباشراً على توزيع الحياة المختلفة فوق سطح الارض، والتي تؤثر بصورة مباشرة على إنتاج وتوزيع وإنتشار الحيوانات. ولكي يحافظ الحيوان على حرارة جسمه بصورة ثابتة فمن الضروري أن يكون فقدان الحرارة في حالة التوازن مع إنتاج الحرارة، وإن أي تغير لهذه الدرجة إرتفاعاً أو إنخفاضاً يسبب هلاك الحيوان، إذْ تشير الدراسات إلى إن إرتفاع أو إنخفاض درجة الحرارة جسم البقرة بمقدار 4.4 م^{o} عن الحد الطبيعي يسبب نفوقها بالصدمة الحرارية الحارة والباردة. إن معدل درجات الحرارة في خانقين على مدار السنة هي بمستوى يمكن للحيوانات (الابقار والاغنام والماعز والجواميس) أن يتأقلم معها ولايسبب درجات الحرارة مشاكل كبيرة بحيث يتعذر على مربي الحيوان عدم القدرة للسيطرة عليها، إذ لم يظهر أو يسجل حالات الصدمة الحرارية سواء الحارة أو الباردة خلال السنوات الماضية في خانقين(*).

ج- ألامطار: هي أحد عناصر المناخ التي تلعب دوراً كبيراً في حياة الكائنات الحية بأشكالها المختلفة ومنها الحيوانات وعلاقتها بنمو الغطاء النباتي، فالامطار تؤثر إلى حد كبير في توزيع النباتات و درجة كثافتها وانواع وطبيعة نموها، وبالتالي تُعدُّ أحد العوامل البيئية المؤثرة بشكل غير مباشر في تحديد نوعية الحيوانات ودرجة تواجدها، كما إنها تؤثر في حجم الحيوان وطبيعته ونموه أيضاً.(6) ولهذا إن مدينة خانقين بصورة عامة تقع ضمن الخط المطري 300 ملم أي إنها من المناطق شبه مضمونة الامطار مع إختلاف هذه النسبة من سنة إلى اخرى إذ سجلت كمية الامطار الساقطة لبعض السنين الماضية كميات أقل(7)،إذ لوحظ في الفترة الاخيرة وخاصة منذ عام 2000 تذبذب وتناقص المستمر في كميات الامطار

*) مقابلة مع السيد مدير المستوصف البيطري في خانقين بتاريخ 12-2-2018

الساقطة، ويرجح العلماء السبب إلى التغير المناخي والتي ظهرت آثارها بشكل واضح في أجزاء كثيرة من سطح الارض ومنها العراق.[في] وإن هذه الكمية كافية إلى حد ما لنمو الغطاء النباتي في الاراضي المخصصة للمراعي والبالغة (313977) دونم (785 كم^2 ، و تقع الجزء الاكبر من هذه المساحات في المقاطعات 8/حاج قرة و 9/ كهريز و 10/ تفرقة و 14/ دكة و 18/ و بلكانة و 19/ علي صغر و و21/ كاني ماسي الكبير و 22/ بيكة و 23/ نيكنة و 24/ محمد خضر و25 / كاني بز مع مساحات اخرى متفرقة ضمن المناطق الاخرى بالاضافة الى مساحة تقدر بحوالي (4000) دونم أراضي زراعية سيحية الاانها صبخة ذات ملوحة عالية و تكثر فيها المبازل وهي غير منتجة للزراعة إلا انها تنمو فيها العشب والنبات الطبيعي ممّا جعل من سكنة مقاطعة 12/قولاي وتشمل القرى درويش وشيخ رحيم وقرامين والكبية لإتخاذها مرعى لحيواناتهم وخاصة الابقار.[بتر]

3- الموارد المائية : تُعدُّ المياه من أهم الموارد الطبيعية المؤثرة في الكائنات الحية، بإعتبارها من المحددات الرئيسة لبقائها وديمومة نشاطها، فالماء يشكل الجزء الاكبر من أنسجة الكائنات الحية اللازمة لبقائه وتكاثره وإنتاجه. ففي مقابل هذا تتوفر في منطقة الدراسة عدد من المشاريع الاروائية المتمثلة بنهر الوند الذي يغذي بعض القرى من المقاطعات حاج قره و علياوة و قولاي من خلال جداول خانقين و علياوا و قولاي حيث تقع منابعهم على نهر الوند. يقع منبع جدول خانقين الذي يغذي القرى تفرقة وتوتك واحمد طاهر و حبيب وغيرها، في مقدمة الجسر الحجري لنهر الوند ،أما منبع جدول علياوا والتي تغذي مجموعة قرى (زوراب،سالم، رمضان ، شفيق، قرى سوره ميلي ،الاخوة وغيرها و الجدول قولاي وهي تغذي حوالي 28 قرية على نهر الوند أيضا بمسافة تقدر حوالي300 خلف الجسر الحجري بالقرب من حي تولة فروش.. كما تتوفر قناة بلاجو التي تنحدر من نهر سيروان (نهر ديالى) وهي من قنوات الري المهمة وتغذي مجموعة القرى حاج قرة والمتمثلة بـ(ميخاس علي خان ويوسف طاهر وملا رحمن ومبارك و تل ابيض وغيرها). كذلك تستفاد مجموعة اخرى من القرى مباشرة من نهر الوند للزراعة وللشرب. وتشتهر هذه القرى بتربية الابقار بالدرجة الأولى، فضلاً عن تربية الاغنام والماعز. تستخدم المياه الجوفية في المقاطعات التي لاتتوفر فيها المياه السطحية كالمقاطعات الواقعة الى جنوب خانقين وهي شاسعة وتتميز بالزراعة الديمية ولتربية الاغنام معتمدا على الابار الارتوازية أو الابار السطحية.[بتر]

4- النبات الطبيعي : تلعب المراعي الطبيعية دوراً مهماً في الاقتصاد لكثير من بلدان العالم التي تتميز بإنتاج حيواني غزير ،إذ ان المراعي تنتج بالدرجة الأولى نباتاً علفياً صالحاً لرعي المواشي، أو هي المكان الملائم لنمو النباتات العلفية الطبيعية الصالحة لتغذية الحيوانات بالدرجة الاولى دون تدخل الانسان وتعتمد على الامطار كلياً.

وغير بعيد عن هذا المساحات الشاسعة التي صنفها أراضي غير صالحة للزراعة ضمن منطقة الدراسة ممّا شجع الفلاحين على الإهتمام بتربية الثروة الحيوانية، إذ بإمكان تلك المساحة الشاسعة إستيعاب أعداد هائلة من رؤوس المواشي خاصة في موسم الربيع حيث تنمو العشب التي تستفاد منها في تغذيتها، و إن المساحات المشار اليها تقع ضمن مقاطعات تجاور بعضها البعض ممّا سهّل إنتقال قطيع الماشية من مقاطعة إلى اخرى دون إلحاق أضرار بالمزروعات أو أية مشاكل أخرى. ينظر الجدول (1) .

جدول (1) يوضح المساحات الغير صالحة للزراعة ومتخذة لرعي الحيوانات في خانقين

ت	رقم وأسم المقاطعة	المساحة – دونم-
1	8/ حاج قرة	44443
2	9/ كاريز	27855
3	10/ خانقين (تفرقة)	18234
4	11/ عالياوا	15170
5	12/ قولاي	16016
6	13/ بابلاوي	1356
7	14/ دكة	25628
8	15/ ناودومان	11647
9	18/ بلكانة	11280
10	19/ علي صغر	7064
11	20/ كاني ماسي الصغير	6316
12	21/ كاني ماسي الكبير	50549
13	22/ بيكة	7772
14	23/ نيكنة	10288
15	24/ محمد خضر	10005
16	25/ كاني بز	16533
17	26/ نفطخانة	19614
18	27/ باغجة وقطار	14207
-	**المســـــــــاحة الاجماليـــة**	**313977**

المصدر / مديرية الزراعة في محافظة ديالى ، شعبة زراعة خانقين ،بيانات غير منشورة، 2017.

المبحث الثاني: العوامل البشرية المؤثرة في توزيع الثروة الحيوانية في خانقين

تلعب العوامل البشرية دوراً مهماً في تأثيرها على الثروة الحيوانية كماً و نوعاً " وذلك تبعاً لدرجة التطور و التقدم الحضاري والعلمي للانسان و إمكاناته للإستثمار الامثل لموارد البيئة الطبيعية وتسخيرها لصالح حيواناته الزراعية.

1- الايدي العاملة: تُعدُّ من العوامل المهمة جدا بالنسبة للانتاج الزراعي بشكل عام والانتاج الحيواني بشكل خاص وذلك لان الانسان هو المحرك الاساسي للعملية الزراعية بجوانبها المختلفة، إذ يعتمد تربية وإنتاج الحيوانات إلى حد كبير على جهود الانسان الذي يقوم بتوفير المأوى والاكل والشرب والعناية البيطرية.

مقابل هذا يتراوح عدد سكان الريف في منطقة الدراسة لعام 2017 حوالي (21710) نسمة وبواقع (4341) أسرة تتوزع بشكل متباين على (76) قرية[يتز]، ما يعني توفر الايدي العاملة لهذا الغرض في بعض القرى وقلتها في قرى اخرى، مما أدى الى تباين في اعداد الثروة الحيوانية من قرية الى اخرى.و يركز أكبر حجم سكاني في مقاطعة 12/قولاي، إذ يبلغ الحجم مايقارب 1598 أُسرة ليشكل العدد السكاني حوالي 8452 نسمة يتوزعون بشكل متباين على 28 قرية ويعود السبب الى تركز هذا العدد السكاني في هذه المقاطعة الى كون الغالبية العضمى من سكانها، هم من القومية العربية لم تشملهم عملية الترحيل القسري الذي نفذت في خانقين عام 1975 إذ بقوا في قراهم يمارسون مهنتهم الزراعية فضلا عن

تربية الثروة الحيوانية ، كما لم يشملهم ايضا أية عملية تهجير أو نزوح الذي حدث في مناطق متفرقة من العراق بعد عام 2003 ما يعني ان سكان هذه المقاطعة لم يطرأ عليهم أية مشاكل تعيق استمرارهم أو استبعادهم في مهنتهم الرئيسة وهي الزراعة والثروة الحيوانية، فضلاً عن توفر البيئة الزراعية في هذه المقاطعة لتوفر أراضي سيحية خصبة تزرع بشتى انواع المحاصيل وهي تروى من جدول قولاي . ينظر الجدول (2) والشكل (1).

جدول (2) التوزيع الجغرافي لسكان الريف في خانقين لعام 2017

ت	المقاطعة	اسم القرية	عدد الاسر	عدد السكان – نسمة -
1	مقاطعة 8/ حاج قرة	أمين بابير	105	460
2		ملا عزيز	120	552
3		يوسف بيك	268	1469
4		محمد شيربيك	32	141
5		مبارك	79	332
6		تل ابيض	17	80
7		ميخاس دارا	40	186
8		حسين كرم (ملا رحمن)	59	296
9		ميخاس طاهر عزيز	162	749
10		علي خان	63	277
11		بابلاوي الصغير	39	171
12		قاميشلان	83	335
		مجموع سكان قرى 8/ حاج قره	**1067**	**5048**
13	مقاطعتي 9 / كاريز و 10 / خانقين	جبراوة	51	219
14		تل ملك	135	647
15		كهريز عليا	117	489
16		كوزه رقة	9	41
17		كلهري	32	157
18		احمد طاهر	17	86
19		توتك	64	323
20		حبيب الصناعي	32	197
21		تفرقة / هلمت	73	406
		مجموع سكان قرى المقاطعتين	**530**	**2565**
22	مقاطعة 11/ عليا‌وا	عليا‌وا	37	194
23		زوراب	125	632
24		شاكر	82	428
25		سالم	69	290
26		حسين مه	33	138
27		شفيق	29	155
28		عبدالله فتحي	15	79
29		جميل بيك	49	198
30		محمود عزيز	44	199
31		الاخوة	227	1211

32		جودة	28	159
33		سيد صالح	14	78
		مجموع سكان قرى 11/عليا‌وا	**752**	**3761**
34	مقاطعة 12/ قولاي	درويش	40	288
34		شيخ مهدي	40	195
35		علي السعدون	106	484
36		رحاملة	65	323
37		محمد العباس	43	251
38		كريم الداود	98	595
39		حسن جراد	50	262
40		يوسف الجايد	64	383
41		محمد هميلي	119	563
42		القلعة	99	547
43		عليان	68	349
44		كيطان	26	142
45		فنجان	18	144
46		بني ركاب	113	630
47		علي بيك	84	401
48		سيد خليفة	17	98
49		تل منجل	52	310
50		تل عباس	130	729
51		علي سباهي	14	115
52		شيرك	63	304
53		كبية صغيرة	115	631
54		كبية كبيرة	11	55
55		عبارة	25	107
56		كنى كمتار	17	89
60		سيد ابراهيم	17	64
61		قرامين	63	197
62		احمد هلال	19	96
63		مردان	22	106
		مجموع سكان قرى 12/ قولاي	**1598**	**8458**
64	مقاطعة 13/ بابلاوي	بابلاوي	71	284
65		هاجر	14	55
		مجموع سكان قرى 13/ بابلاوي	**85**	**339**
66	مقاطعة 14 / الدكة	إبراهيم بيك	61	251
67		نوري ميكائيل	43	195
68		ملا حميد	16	51
69		ملا طيب	16	82
70		قادر بيك	15	66
		مجموع سكان 14 / الدكة	**151**	**645**

71	مقاطعة 15/ ناودومان	سيد ابراهيم	18	134
72	مقاطعة 18 / بلكانة	بلكانة	95	432
73	مقاطعة 20/ كاني ماسي الصغير	كاني ماسي الصغير	17	112
74	مقاطعة 21/ كاني ماسي الكبير	كاني ماسي الكبير و ميل و زلاو	16	102
75	مقاطعتي 22/بيكة و 23/ نيكنة	بيكة و نيكنة	22	114
	الحجم الاجمالي		**4341**	**21710**

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية أحصاء ديالى ، شعبة أحصاء خانقين ، بيانات غير منشورةلعام 2017.

شكل ( ) يوضح عدد السكان لكل مقاطعة في ريف خانقين لعام

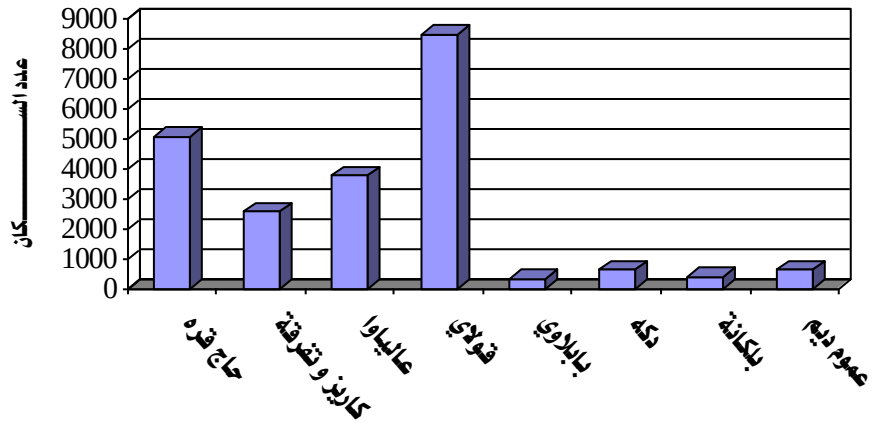

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول 2.

2- السياسة الزراعية: تتدخل الدولة لتنمية القطاع الزراعي من خلال الإشراف والتخطيط وتوفير متطلبات الإنتاج . ومن المحاور التي تتضمنها السياسة الزراعية هي خدمات الإنسان والحيوان والتسليف الزراعي والذي يكاد ينعدم هذين الخدمتين في منطقة الدراسة.

يُعدُّ الاهتمام بالمحاصيل العلفية واحداً من أهم مؤشرات على الاهتمام بالثروة الحيوانية، فضلاً عن كونه من أهم العوامل المؤثرة في توزيع الثروة الحيوانية، ومن أهم هذه المحاصيل هي محصول الشعير والجت والبرسيم.

المبحث الثالث / العوامل الحياتية المؤثرة على الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة

تتمثل العوامل الحياتية التي تؤثر في تربية الثروة الحيوانية وبكل أنواعها بشقين رئيسين هما (الأمراض أولاً والتهجين الوراثي و تحسين السلالات ثانياً)، ونظراً لعدم وجود أي من عمليات التهجين أو تحسين السلالات المقصودة في العراق عموماً في الوقت الحاضر أو إنها تعد في بواكيرها لقلة البحوث والدراسات في هذا المجال وإقتصارها على الجانب الأكاديمي فقط. سوف تركز الدراسة هنا على أهم الامراض التي تعاني منها الثروة الحيوانية في خانقين، وذلك من خلال أهم مسبباتها وأعراضها المرضية،

ومن الجدير بالذكر إن الحالة الطبيعية لجسم الحيوان هي (الصحة) والتي تعرف بأنها سلامة الجسم من الافات والعاهات والامراض بحيث يؤدي كل عضو وظيفته الطبيعية، لذا ينبغي على المربي الإلمام بـ(علامات الصحة المشتركة عند جميع الحيوانات) والتي تمكنه من معرفة وتشخيص الحيوان المريض، لأنه في كثير من الاحيان لا يجدي العلاج نفعاً إذا ما بلغ المرض مراحل متقدمة شانه وجوب إلمام الطبيب البيطري بأعراض الامراض المختلفة التي تمكنه من معرفة وتشخيص ذلك المرض. والمرض هو الحالة غير الطبيعية أو المؤقتة التي يمر بها جسم الحيوان، أي هو كل شذوذ أو خلل أو تغير يصيب بعض أنسجة الجسم أو وظائفه، ومن هنا فإن القدرة على تشخيص الامراض من أعراضها لحظة ظهورها قد تَعّد حجر الزاوية في السيطرة والقضاء على تلك الامراض نهائياً.

يمكن تحديد أهم علامات صحة الحيوان فيما يأتي:[سمتر]

1- أن يكون تنفسه ونبضه وحرارته طبيعية.

2- أن يأكل الحيوان ويؤدي عملية الإجترار.

3- يجب أن يكون جلد الحيوان السليم مرناً ليناً يتمدد بسهولة ويعود لحالته الأصلية بسهولة إذا جذب بالاصابع وأن يكون شعره لامعاً فإن كان جلده جافاً وشعره واقفاً فالحيوان مريض.

4- يجب أن تكون الأغشية المخاطية الظاهرة في السليم كأغشية الانف والفم وردية اللون غير محتقنة.

5- أن يكون روث الحيوان سليماً عادي اللون والقوام، فإن كان مائعاً أو مدمماً أو كريه الرائحة، فالحيوان مريض.

6- يجب أن يكون الحليب في الحيوان السليم أبيض اللون دهني.

ويمكن تقسيم العوامل الحياتية المؤثرة على الثروة الحيوانية بمايلي:

أ- **الامراض التي تصيب حيوانات الماشية:** تتأثر حيوانات الماشية شأنها الكائنات الحية الاخرى ببيئتها الطبيعية وتخضع لظروفها ولاسيما ما يتعلق بالخصائص المناخية من حرارة وأمطار و رياح ، ومن الامراض الشائعة في منطقة الدراسة هي:

- الحمى القلاعية (FMD) : وهو مرض فايروسي معدي له تأثير سلبي على الحيوانات الحقلية في عموم العالم يصيب الحيوانات مشقوقة الضلف مثل الاغنام والابقار والماعز والابل، وتعتبر الابقار من أكثر الحيوانات عرضة للإصابة بهذا المرض.[شمتر]

- عفونة الدم النزفية والجمرة العرضية: وهو من امراض البكتريا المعدية ويصيب الجاموس في أغلب الاحيان.

- إلتهاب العقد الجلدية : وهو مرض يصيب العجول والابقار والجاموس.

ب- قلة الوعي العلمي لمعظم المربين : تعد الثقافة الارشادية من الامور المهمة في تنمية الثروة الحيوانية ، وأغلب مربي منطقة الدراسة يعانون من قلة الوعي من حيث كيفية الإهتمام بالحيوان ونظافة الحضائر والامور المتعلقة بالامراض.

ج- الايواء (الحضائر): يُعدّ إسكان الحيوانات من الامور الضرورية جداً لحمايتها من المؤثرات الخارجية التي يحيط بها، كما يجب أن تكون ملائمة من حيث الشكل والتصميم والمواصفات الفنية المختلفة. يواجه مربي الحيوان في منطقة الدراسة عدم مساهمة الدوائر الزراعية والبيطرية لهم من حيث التسليف أو إرشادات علمية حول كيفية تصميم الحضائر...الخ.

د- قلة الإنتاجية: تتأثر إنتاجية الثروة الحيوانية بالمساحات المستثمرة بأعلاف الخضراء (الذرة البيضاء العلفية والجت والبرسيم) وكذلك تتأثر بكمية الامطار الساقطة وتذبذبها. يعاني منطقة الدراسة بقلة المساحات المستثمرة بالمحاصيل

العلفية إذ يقدر المساحة المزروعة بالشعير حوالي (6700 دونم) دونم وهي قليلة مقارنة بإعداد الثروة الحيوانية الموجودة في منطقة الدراسة، كما إن الامطار الساقطة خلال هذه السنين تكاد تكون قليلة مما أثرت هي الاخرى على نمو النبات الطبيعي في المراعي الطبيعية وأثرت سلباً على الثروة الحيوانية.

و- عدم وجود التكامل الزراعي والصناعي: للإستثمار في شركات متخصصة تهتم بتصنيع المنتجات الحيوانية لاسيمّا اللحوم والجلود والاصواف ومعامل تصنيع الاعلاف دور كبير في تنمية الثروة الحيوانية،كالموجود في الدول المجاورة (إيران و تركيا)، إذْ توجد شركات قطاع مختلط أو قطاع خاص تحت مراقبة الدولة وهي متخصصة بتأمين الثروة الحيوانية، إلا ان منطقة الدراسة تخلوا من هكذا إستثمارات ولايوجد معامل متخصصة في هذا الشأن، ومن الجدير بالذكر كان يوجد معمل ألبان حكومية (في السبعينيات من القرن الماضي) في قرية ميخاس - مقاطعة 8/ حاج قره، إلا انه أُلغي إبان الحرب العراقية – الايرانية في الثمانينيات من القرن نفسه، ولم تفتح معمل اخر إلى يومنا هذا.

ي- قلة الخدمات البيطرية: تعاني منطقة الدراسة من قلة الخدمات البيطرية المقدمة من قبل القطاع العام، إذ تركز إهتمام الدوائر البيطرية على التلقيحات الوبائية بشكل أساسي،إذ قام المستوصف البيطري بتقديم لقاحات لامراض الحمى القلاعية وإلتهاب العقد الجلدية وعفونة الدم النزفية والجمرة العرضية بواقع (5828) لقاح للابقار و 61841 لقاح للاغنام مع 17953 لقاح للماعز، ومع ذلك ظهرت حالات إجهاض بسبب مرض حمى مالطا لعدم وجود علاجات في القطاع العام، مما يضطر المربي أن يراجع العيادات الخاصة لعلاج حيواناته وهي مكلفة بشكل ملفت للنظر وليس هناك أي دعم حكومي لهم.[المقابلة]

التوزيع العددي للثروة الحيوانية في خانقين لعام 2017

يظهر من خلال الجدول (3) أن أعداد الحيوانات الماشية في خانقين لعام 2017 كان حوالي 80445 رؤوس حيوان منها 59970 رأس غنم أي انها تشكل نسبة قدرها 74.6٪ لتحتل المرتبة الاولى في تربية الثروة الحيوانية في خانقين ومن ثم جاء الماعز بنسبة تقدر بـ18.2٪ ليكون عددها حوالي 14642 رؤوس ماعز وفي المرتبة الثالثة جاءت الابقار وبعدد 58328 رأس بقرة وبنسبة حوالي 7.2٪، بالإضافة الى الانواع الثلاث من حيوانات الماشية هناك نوع آخر وهي الجاموس،إذ إن تربية الجاموس تقتصر على أعداد محدودة من الفلاحين في مناطق معينة، نظراً لما تحتاجه من ظروف خاصة بتربيتها، إذ تحتاج إلى الاعلاف الخضراء هذا فضلاً عن حاجتها إلى مساحات تتوافر فيها الموارد المائية، لذا نرى توفر فقط 400 رأس جاموس في منطقة المعدان القريبة من نهر الوند.

وبهذا يعود السبب الى احتلال تربية الاغنام بالمرتبة الاولى وذلك لتوفر النبات الطبيعي والمراعي خاصة في المقاطعات (15 – 27) والبالغة مساحتها (313977) دونم بالإضافة إلى طوبوغرافية الارض الملائمة على حركتها، فضلا عن ملائمة المناخ لتربيتها، في حين يتركز تربية الابقار في المقاطعات 8/حاج قره و 10/ خانقين (تفرقه) و 11/عالياوا و 12/ قولاي و 14/ دكه ، حيث يلاحظ إن العدد تصل في هذه المقاطعات الخمس الى حوالي 5391 من المجموع الكلي البالغ 5832 رؤوس أبقار أي بنسبة تقدر بـ92.4٪ ، أما نسبة تربية الاغنام في هذه المقاطعات الخمس فإنها تصل إلى حوالي 79.4٪ .وإن أعلى تركز في تربية الثروة الحيوانية (الابقار والاغنام والماعز) فإنها تتركز في مقاطعة 12 قولاي ، إذ يشكل هذه المقاطعة لوحدها بتربية الابقار بنسبة 68.4٪ من المجموع الكلي لرؤوس الابقار في منطقة الدراسة أما الاغنام فإن نسبتها تشكل 30.9٪ من المجموع الكلي والماعز فالنسبة هي 31.5٪ . والسبب يعود إلى كون هذه المقاطعة أراضي

سيحية تتوفر فيها المصدر الاروائي المسمى جدول قولاي بالاضافة الى مبزل تخترق المقاطعة فضلا عن تمتع قراها بالاستقرار منذ أمد بعيد ولم تشمل بالترحيل او التهجير في الماضي ولا بعد عام 2003 لكون اغلبية سكانها كما ذكر سابقا كونهم من القومية العربية، وتتمتع بالامان، كما تتوفر لها بنية تحتية من طرق معبدة تخترق قراها وخدمات الكهرباء، وليس لهم مشاكل فيما يخص الاراضي والمياه ، أو فيما يتعلق بالعقود الزراعية. ينظر الى الجدول (3) .

جدول 3 التوزيع الجغرافي لحجم الثروة الحيوانية في ريف خانقين لعام 2017

ت	المقاطعة	اسم القرية	عدد الابقار	عدد الاغنام	عدد الماعز
1	8 / حاج قره	ضواحي المدينة (المتفرقة)	90	1218	302
2		ميخاس طاهر عزيز	299	2409	421
3		امين بابير	-	700	95
4		ميخاس دارا	-	710	190
5		تل ابيض	-	100	-
6		غيدان	-	700	300
7		المعدان	المنطقة الوحيدة وتقع في ضواحي المدينة من مربي الجاموس والبالغ 400 رأس جاموس		
		اجمالي الثروة الحيوانية في المقاطعة	**389**	**5837**	**1308**
8	9 / كاريز	جبراوه	-	200	100
9		بهار تازه	12	1085	215
10		ضواحي المدينة (المتفرقة)	-	450	210
		إجمالي الثروة الحيوانية في المقاطعة	**12**	**1735**	**505**
11	10 / خانقين	أحمد طاهر	140	1200	450
12		تفرقة	14	220	130
13		كوزه رقه	-	4139	861
14		توتك	124	100	50
15		ضواحي المدينة (المتفرقة)	25	1140	330
		إجمالي الثروة الحيوانية للمقاطعة	**303**	**6799**	**1821**
16	11 / عالياوه	الاخوة	150	875	243
17		جودة	150	1675	325
18		عالياوا	64	943	312
19		حسين مه	24	-	-
20		ابراهيم علي	-	150	50
		إجمالي الثروة الحيوانية للمقاطعة	**388**	**3643**	**930**
21	12 / قولاي	قرامين	-	2020	830
22		رحاملة	-	1140	260
23		بني ركاب	161	141	53
24		مردان	-	530	170
25		دراوشة	100	160	40
26		عليان	150	70	30
27		يوسف جايد	200	4280	670
28		درويش	1347	2210	195

29		علي السعدون	230	300	-
30		القاية	369	-	-
31		احمد هلال	70	306	44
32		دراوشة	100	160	40
33		جسر حلوان	150	350	200
34		شيخ مهدي	275	970	280
35		الكبية الصغيرة	490	2465	480
36		محمد هميلي	150	-	-
37		كريم داود	200	200	100
38		سيد ابراهيم	-	600	125
39		كريم فنجان	-	500	350
40		كيطان	-	600	300
41		الكبية الكبيرة	-	200	100
42		علي سباهي	-	300	100
43		كنى كمتار	-	1000	250
		إجمالي الثروة الحيوانية في المقاطعة	**3992**	**18502**	**4617**
44	**13 / باباوي**	باباوي	-	1470	430
45		كلاي ميره	40	-	-
		إجمالي الثروة الحيوانية للمقاطعة	**40**	**1470**	**430**
46	**14 / دكه**	دكه سرجم	35	-	-
47		ابراهيم بيك	14	490	160
48		ملا طيب	-	700	250
49		ملا حميد	270	2300	1000
50		قادر بيك	-	1300	500
51		السادة	-	1400	500
52		نوري ميكائيل	-	300	100
		إجمالي الثروة الحيوانية للمقاطعة	**319**	**6490**	**2510**
53	**كاني ماسي الكبير**	كاني ماسي	-	850	400
54		زلاو	-	850	400
55	**ناودومان**	ناودومان	20	1554	406
56	**نيكنه**	نيكنه	241	3000	154
57	**بيكة**	بيكة	4	5000	346
58	**نفطخانه**	نفطخانه	15	890	216
59	**بلكانه**	بلكانه	9	2590	260
60	**كاني ماسي الصغير**	كاني ماسي الصغير	-	410	140
61	**كاني بز**	كاني بز	100	350	200
		الحجم الاجمالي للثروة الحيوانية في منطقة الدراسة	**5832**	**59970**	**14643**

المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات المستوصف البيطري في خانقين، بيانات غير منشورة لعام 2017.

الإستنتاجات:

1- **قلة تأثير المناخ المحلي في التباين المكاني لواقع الثروة الحيوانية في خانقين وخاصة التطرف الحراري.**

2- من خلال الدراسة الميدانية إتضح لنا بأن معظم مربي الماشية في منطقة الدراسة يفتقدون إلى دعم الدولة بالادوية والمبيدات التي من خلالها يتم معالجة الثروة الحيوانية، إذ يعتمدون على القطاع الخاص عن طريق العيادات البيطرية الخاصة، ويتحمل المربي جميع التكاليف المالية الباهضة.

3- لم تظهر صفة التخصص في الإنتاج الحيواني ضمن منطقة الدراسة.

4- قلة مساهمة الدولة والحكومات المحلية في تطوير الثروة الحيوانية، إذ لم تساهم في توفير الأعلاف وتوزيعها على الحائزين مع قلة خدماتها البيطرية والتحسين الوراثي من أجل إيجاد سلالات جديدة تساعد على إنتاج الحليب واللحوم الحمراء.

5- تعرض المواشي في منطقة الدراسة إلى عدة أمراض، أهمها الامراض الفيروسية والبكتيرية والديدانية وسببت خسائر كبيرة من خلال الاجهاض لعام 2017.

6- تساعد المساحات الشاسعة من الاراضي في منطقة الدراسة على إستثمار وتربية إعداد أكبر من الحجم الحالي للثروة الحيوانية الموجودة.

التوصيات:

لقد توصل البحث إلى جملة من التوصيات التي يمكن من خلالها تطوير الثروة الحيوانية والنهوض بها سواء من عملية تربية الحيوان أو زيادة المنتجات كماً و نوعاً في خانقين، ومن أهمها:

1- توفير الاعلاف المركزة وتزويد مربي الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة منها مقابل مبالغ مدعومة من الدولة من أجل زيادة إعداد الحيوانات أو تسمينها وخاصة الابقار والاغنام.

2- التخصص في تربية حيوانات الماشية وذلك من أجل الحصول على كفاءة أكثر وإنتاجية أعلى.

3- تحسين السلالات الحيوانية وخاصة الابقار التي تتخصص بإنتاج اللحوم والحليب.

4- إنشاء شركات تأمين الثروة الحيوانية (قطاع مختلط او قطاع خاص بإشراف حكومي) وسن قوانين خاصة بها على غرار ماموجود في إيران وتركيا، إذ تقوم هذه الشركات بالتعامل مع مربي حيوانات الماشية و الدواجن وتقديم الدعم المادي لهم على شكل قروض وإستشارات وشراء (الحيوان ومنتجاتها) منهم ، على أن تلزم الحكومة مؤسساتها كالجيش و المؤسسات الاخرى التي تقدم الغذاء لمنتسبيها، التعامل المباشر مع هذه الشركات لغرض الحصول على الحليب واللحوم، بهذا سيكون المنتجات المحلية محمية، فضلا عن عدم إلحاق الاضرار بالمربين ولا بالشركات المعنية.

الهوامش:

1) عبدالوهاب مطر الداهري، الاقتصاد الزراعي، دار المعرفة ، ط1، بغداد، 1980، ص131.

2) رمضان احمد التكريتي واخرون، إدارة المراعي الطبيعية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص112.

3) شاكر خصباك، العراق الشمالي، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، 1973، ص35.

4) زين الدين عبدالمقصود، أسس الجغرافيا الحيوية، مطبعة حسان/ مصر، 1980، ص61

5) عادل سعيد الراوي و زميله، المناخ التطبيقي، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1990، ص37.

6) أكرم ذنون الخفاف، بيئة الحيوان الزراعي، جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات، 1992، ص37.

7) علي حسن موسى، المناخ والزراعة، دار دمشق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1994، ص125.

8) مديرية الموارد المائية في ديالى، شعبة الموارد المائية في خانقين، بيانات غير منشورة.

9) سلام هاتف أحمد، تباين الاحتزار الفصلي في مدينة بغداد للمدة 1971-2007، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد (1)، العدد 11، لسنة2001 ، ص142 .

10) مديرية الزراعة في محافظة ديالى، شعبة الزراعة في خانقين، وحدة الاراضي، بيانات غير منشورة، 2017.

11) مديرية الموارد المائية ، مصدر سابق

12) مديرية الاحصاء في محافظة ديالى ، شعبة الاحصاء في خانقين ، بيانات غير منشورة ، 2017.

13) مختار محمد كامل، صحة وأمراض الحيوانات، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص178.

14) وزارة الزراعة، الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي، الشركة العامة للبيطرة، الامراض الفايروسية، مرض الحمى القلاعية، 2017.

15) مقابلة مع مدير المستوصف البيطري في خانقين، الطبيب البيطري إبراهيم غلام بتاريخ 12/ 2 / 2018.

المصادر

1- احمد، سلام هاتف ، تباين الاحتزار الفصلي في مدينة بغداد للمدة 1971-2007، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد (1)، العدد 11، لسنة2001 ، ص142 .

2- التكريتي، رمضان احمد واخرون، إدارة المراعي الطبيعية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص112.

3- خصباك ،شاكر ، العراق الشمالي، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، 1973، ص35.

4- الخفاف، أكرم ذنون ، بيئة الحيوان الزراعي، جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات، 1992، ص37.

5- الداهري، عبدالوهاب مطر ، الاقتصاد الزراعي، دار المعرفة ، ط1، بغداد، 1980، ص131.

6- الراوي، عادل سعيد و زميله، المناخ التطبيقي، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1990، ص37.

7- عبدالمقصود، زين الدين ، أسس الجغرافيا الحيوية، مطبعة حسان/ مصر، 1980، ص61

8- كامل، مختار محمد، صحة وأمراض الحيوانات، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص178.

9- موسى، علي حسن ، المناخ والزراعة، دار دمشق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1994، ص125.

10) مديرية الموارد المائية في ديالى، شعبة الموارد المائية في خانقين، بيانات غير منشورة.

11) مديرية الاحصاء في محافظة ديالى ، شعبة الاحصاء في خانقين ، بيانات غير منشورة ، 2017.

12) مديرية الزراعة في محافظة ديالى، شعبة الزراعة في خانقين، وحدة الاراضي، بيانات غير منشورة، 2017.

13) وزارة الزراعة، الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي، الشركة العامة للبيطرة، الامراض الفايروسية، مرض الحمى القلاعية، 2017.

The geographical distribution of livestock in Khanaqin 2017

Abstract

The animal production is the second pillar of the agricultural economy and contributes effectively to the basic human needs of meat and milk, as well as it provides many raw materials for the industry, like leather and wool, thus it constitutes an important source of income. Therefore, animal husbandry is mainly considered in the agricultural process directly or supplemented. It is a part that contributes to the farmer's income. Khanaqin has many types of animals, such as sheep, goats, cows, and buffalo. The study area is distinguished despite the existence of the petrol industry, but in same time it considered as an agricultural area with a livestock capacity of 29690 cows, 61841 sheep, 17954 goats and 400 buffalo, distributed on 69 villages with a total population of 21596 people and 4319 households, covering the study area of 1655 km^2, including land unsuitable for agricultural 785 km^2, and taken as pastures by livestock breeders. The study includes three topics; the first dealt with the natural factors which effect on animal production, the second is about Human factors, the third topics devoted to the life factors effecting livestock in the study area, and the results with recommendations.

Keywords: livestock, income, population, and diseases.